The reason not active grammar enriches Arab
أسباب عدم الإعمال في الحروف

م. سهيلة خطاف عبد الكريم
جامعة كربلاء / كلية القانون

ملخص البحث

إنّ النحـويين اسـتخدموا مصـطلحات عديـدة للكلمـة التـي لـيس لهـا عمـل ومنهـا : (الإلغـاء)و (الإهمـال) و (الإبطال)و(اللغو)و(منع العمل)و (الحشو) و(عدم الإعمال).
إنّ الزيادة في اللفظ قد تكون لإثبات معنى محدد في الجملة , لا يتحقق هذا المعنى من دونها (الزيادة),بل قد يُفهم عكسه لولا وجود هذا الزائد ,ومن ذلك :عجبت من لاشيء, فإنه لولا وجود (لا) ـ وهي زائدة ـ لفُهم معنى آخر من الجملة .
ـ تبيّن أنّ القاعدة النحوية القائلة بأنّ الحرف لا يعمل إلا إذا اختص بالاسم أو بالفعل قاعدةٌ غير دقيقة فإن المختص قد لا يعمل.
ـ لجوء العرب إلى الحروف غير العاملة قصداً إلى الاختصار , ومن هنا جاءت حروف الاستفهام ,والنفي ,والنداء ,والعطف ,للنيابة عن ذكر العامل وعدم تكراره .
ـ مجيء غير العامل على معنى عام ظاهر ـ كالاستفهام , أو النداء.....أو غيرها ـ وهو يحمل دلالة أخرى لا تُعرف إلا من سياق الجملة بعد تمحيصها , فقد تأتي الجملة على صورة الاستفهام , ولا يراد بها الاستفهام الحقيقي ,فيستفاد منها جملة من المعاني , كالتوبيخ أو الإنكار, أو تنبيه السامع .
إنّ الزمن الدقيق للفعل قد يبيّنه ما لا يعمل,فالفرق الدقيق في الزمن بين الفعلين (يذهب) و(سيذهب) ,ظهر لوجود (السين) وهي غير عاملة .

Summary

The passport grammar enriches Arab that many terms used o :
The word which has no work , including :- (cancellation) and (neglect)
And (idle) and (idle) and (prevention of work) and (padding) (no business)
The increase in term of stability may be a specific meaning in the sentence can not achieved witho this meaning (increase) , but may be reversed you do not understand the existence of this excess

- Show that the grammatical rule that the character does not work unless singled out by nam base verb is inaccurate . the specialist may not work .
- Recourse to the letters to the Arabs is working deliberately to the shortcut and here came t letters of inquiry and denial and appeal and compassion on behalf of the Group and said it does not recur .
- Arrival of non – factor on the meaning of the apparent such Questions or appeal or other carrying a significant other does not know , but from the context of sentence after sentence scrutiny has come age question is not intended as the real question We learn several things including a number of meanings or reprehension , nobody or alert listener .

The exact time of the act has shown what does not work difference the exact time betwe two actions (go) and (go) back to a (will) are not working came two searches a introduction and pave abstract the most important results of the search mechanism and a list of sources and references .

المـــقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين , نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين , وبعد :
فقد تحدث النحويون عن العامل في النحو العربي , وقسّموه إلى فعل واسم وحرف , وتعرضوا لقضاياه , وهي مبثوثة في ثنايا كتبهم , فمنذ الخليل بن أحمد , وسيبويه ؛ والعامل هو المحرك للعملية النحوية , وقد دار جدل واسع بين النحويين في هذا العامل , ووصل الأمر ببعضهم إلى رفضه , والمطالبة بنزعه من النحو العربي . والعامل النحوي يعمل إن تهيأت له أسباب العمل , ولا يعمل إن

عرض له ما يصرفه عن هذا العمل , والأسباب التي تصرفه كثيرة , نشرها النحويون متفرقة في بطون كتبهم , فكان أحد دوافع اختياري لهذا البحث (أسباب عدم الإعمال) هو أن هذه القضايا المهمة لم تُجمع في كتاب أو بحث , فأردت – بعون الله – أن يكون هذا البحث محاولة لجمع شتات هذا الموضوع , ودراسته , وكشف ما فيه من خفايا , فهذه الدراسة ستكون لقضية جديرة بالبحث , هي "أسباب عدم الإعمال " . أما الإعمال والعامل والعمل , فقد شُغل بها الباحثون المحدثون , وأشبعوها دراسة وبحثاً وتفصيلاً , ومن الدراسات التي بحثت في ذلك ما يأتي :-

1- العوامل النحوية , لعبد اللطيف سرحان . رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعة الأزهر) .
2- المدارس النحوية , للدكتور شوقي ضيف . نشر دار المعارف بمصر (بلا تاريخ) .
3- العامل النحوي بين مؤيدين ومعارضين ودوره في التحليل اللغوي , للدكتور خليل احمد عمايره ،(بلا نشر ولا تاريخ).
4- نظرية العامل ودراسة التراكيب , للمنصف عاشور . بحث منشور في حولية كلية الآداب بمنوبة – جامعة تونس سنة 1992م , ص 55 – 67 .
5- غلط النحويين في التسوية بين العامل وعلامة الإعراب , لمصطفى جواد .منشور في مجلة (لغة العربية) ، الجزء الخامس من السنة السابعة عن شهر أيار (مايو) سنة 1929 ، ص 799 – 800 .
6- العاملية بين التقعيد والتقييد , بقلم عبد الرحمن بودرع . منشور في مجلة الفيصل , العدد 133 , رجب سنة 1408 هـ , الموافق لشهري شباط وآذار سنة 1988م , ص 38 – 42 . وغيرها كثير يطول الكلام فيه . وكل الدراسات السابقة لم تتعرض إلى ما لا يعمل في اللغة العربية , لذاعُني هذاالبحث بالكلمات التي جاءت في العربية ولم تعمل في غيرها – لا في اللفظ ولا في المحل – وهذه الكلمات مستعملة في التعبير والكتابة , وذلك إيماناً مني بأهمية هذا الموضوع , وحاجة الدرس النحوي إليه , علاوة على وجود دوافع أخرى منها :

أ- جمع ما لا يعمل من الحروف في بحث واحد , لعله يسدّ فراغاً في المكتبة العربية .
بـ - الكشف عن أن الحروف غير العاملة في اللغة العربية لم تنشأ خطأ أو مصادفةً , بل جاءت في التعبير العربي قصداً لأغراضٍ لغوية , ومعان بلاغية .
ج - توضيح عدم جمود النحو العربي . وأن هناك أسباباً قد تُغير مجرى الكلمة , فتصبح معطلة عن العمل بعد أن كانت عاملة , وهذا ناتج عن سبب من الأسباب , كزوال الاختصاص , أو عدم استيفاء الشروط أو ضعف العامل .. أو غيرها .

وسيكون منهجي في هذا البحث استقرائياً , وصفياً استنتاجياً .
وقد جاء البحث على النحو التالي :
* المقدمة : بينت فيها أهمية البحث: والقضية التي سيدرسها , وأسباب اختياره , والمنهج المتبع فيه .
* التمهيد : ذكرتُ فيه – بإيجاز – تعريف العامل عند النحويين .
* المبحث الأول : بينت فيه (ما أتفق على عدم إعماله) , وهو الحروف .
* المبحث الثاني : بينت فيه (أسباب عدم الإعمال) .
* الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث .
* المصادر والمراجع : وضعت قائمة بكل المصادر والمراجع التي رجعت إليها وافدتُ منها .

التمهيد

قبل الحديث عن ظاهرة (عدم الإعمال في الحروف) , لا بد من تمهيد موجز نعرف فيه بالعامل .
تعريف العامل :
لم يرد تعريف للعامل عند أوائل النحويين , بل عُرف عند متأخريهم , وهو أن هذا العامل هو الأساس للحكم الإعرابي على الكلمة , ومن تعريف النحويين له :

- عرَّفه الشريف الجرجاني بأنه " ما أوجب كون آخر الكلمةعلى وجه مخصوص من الإعراب " [1]
- وعرَّفه ابن بابشاذ – معللاً تسميته بـ (العامل) – بقوله : " العامل هو ما عمل في غيره شيئاً من رفع أو نصب أو جر أو جزم , على حسب اختلاف العوامل , وإنما كان كذلك ؛ لأن العامل لما وُجد مؤثراً في المعمول عملاً سُمّي عاملاً , كما أن الفاعل لمّا وُجد مؤثراً في المفعول أثراً سمُي فاعلاً " [2].
- وعرَّفه ابن القواس – مبيناً أهميته في توضيح المعاني – بقوله :" العامل ما به يتحقق المعنى المقتضي للإعراب من الفاعلية, والمفعولية والإضافة, وغيرها, لأنه لو قُطع النظر عنه , لما تحققت هذه المعاني " [3] .
- وعرَّفه الفاكهي , فقال : " حدّ العامل ما أثرّ في آخر الكلمة من اسم أو فعل أو حرف " [4].
- وعرَّفه الشيخ خالد الأزهري , فقال : " العامل في اصطلاح النحويين : ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً , أو منصوباً , أو مجروراً , أو ساكناً , نحو : جاء زيدٌ , ورأيت زيداً , ومررت بزيدٍ " [5].

ومن خلال التعريفات السابقة نرى الارتباط قوياً بين العامل والإعراب , والسبب أنَّ ألقاب الإعراب مشتقة من ألقاب العوامل ؛ فالرفع مشتق من رافع , والنصب من ناصب , والجر أو الخفض من جار وخافض , والجزم من جازم [6].

المبحث الأول : ما أتّفقِ على عدم إعماله وهي (الحروف) :

1- حروف التحضيض .
2- حروف التنبيه .
3 - حروف الجواب .
4- حروف الصلة التي لا تجر .
5- حرفا الاستفهام .
6- حرفا التفسير .
7- حرفا التنفيس .
8- الحرفان : (لو) و (لولا) .
9- الحرفان : (ما) و (لا) المهملان الداخلان على الأفعال .
10- (حتّى) الابتدائية .
11- حرف التحقيق (قدْ) .
12- حرف الردع (كلاّ) .
13- اللاّمات .

1- حروف التحضيض :

حروف التحضيض أربعة , قال ابن الشجري : " وأدوات التحضيض : هلاّ , وألاّ , ولولا , ولوما "[7] , وقال أبو حيان في التحضيض : " حروفه : ألاّ , وألاّ , ولولا , ولوما " [8].

حروف التحضيض غير عاملة , ولم يذكر احد من النحويين إعمالها [9] , وصرّح الرماني أنها من الهوامل [10] .الأصل في حروف التحضيض أن تدخل على الجملة الفعلية [11] , كقول الله تعالى : {لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ } [المائدة : 63], فإن بدا في اللفظ دخولها على الجملة الاسمية ,فالفعل مقدر بعدها , قال سيبويه :" وأما ما يجوز فيه الفعل مظهراً ومضمراً , مقدماً و مؤخراً , ولا يستقيم أن تبتدأ بعده الأسماء فـ (هلاّ) و (لولا) و (لوما) و (ألاّ) " [12] , ومما جاء في ذلك قول الشاعر [13]:

تَعدّون عقر النّيب أفضلَ مجدكم بني ضَوطْرى لولا الكمّي المقنّعا

إذ قدر النحاة فعلا بعد (لولا) هو (تبارزون) أو (تغلبون) أو (تقتلون) [14]. وإذا جاء بعد حروف التحضيض جملة اسمية دون تقدير فعل كقول الشاعر[15]:

وثُبئتُ ليـلى أُرسلتْ بشفاعـة إلـيَّ , فـهلاّ نفسُ ليـلى شفيعُها

عُدّ من الضرورة الشعرية[16] , أو من الشذوذ عن القاعدة[17] .

2- حروف التنبيه :

1- (ها) :

تدخل (ها) التنبيه على أشياء هي :

أ- اسم الإشارة : ذا وذي وذان وذين وتان وتين و أولاء , ولا تلزم معها إلاّ إذا أُريد الحضور والمسافة القريبة , فتقول هذا وهذه وهذان وهاتان وهذين وهاتين وهؤلاء[18] .

ب- ضمير الرفع المنفصل إذا كان مبتدأ مخبراً عنه باسم الإشارة , نحو: ها أنا ذا,قال تعالى :{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ } [آل عمران : 66], و(ها) في مثل هذا الموضع للتنبيه كما هي مع اسم الإشارة , قال سيبويه : " تكون للتنبيه بمنزلتها في :هذا " [19] .

ح- اسم الله تعالى (الله) عوضاً عن حرف القسم المحذوف , وذلك نحو:ها الله لأفعلنّ , وهي تختص باسم الله سبحانه , ولا تجتمع مع الواو فلا يقال ها والله [20] , وهمزة لفظ الجلالة معها همزة وصل , وقد تكون همزة قطع مثل : ها أَلله [21] .

د- مع (أيّ) في النداء للتوصل إلى نداء ما فيه (أل), كقوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} [الانفطار : 6], وهي لازمة هنا , لأنها كالصلة لـ (أيّ) [22] .

الخلاف في إهمالها :

إذا جاءت (ها) قبل الضميرنحو: ها أنا ذا, وها هو زيد أومع (أيّ)كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا }[البقرة : 104], فهي غير عاملة [23] , وإذا جاءت مع اسم الإشارة , فالأصل أن تكون غير عاملة , قال السهيلي :" وعندي أن حرف التنبيه .. وسائر حروف المعاني لا يجوز أن تعمل معانيها .. كما لا يعمل معنى الاستفهام الذي في (هل) , ومعنى النفي الذي في (ما) "[24] .وأختار هذا المذهب أبو حيان[25] والإربلي [26]. وهذا ردّ على من أعمل (ها) بناء على معناها التنبيهي كالمبّرد حين قال: "وتقول : هذا عبدالله قائماً , فتنصب (قائماً) , لأن قولك (ها) للتنبيه , فالمعنى: انتبه له قائماً , وقال الله عز وجل : { هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً } [هود : 64],فإنْ قلت:هذا زيدٌ قائمٌ , صلح "[27] واختار هذا المذهب ابن هشام,قال:" وناصب الحال حرف التنبيه "[28].وتبدو حجة السهيلي أقوى من حجة غيره , فلو أُعمل كل حرف بما فيه من معنى لأعملت كل الحروف , فكل كلمة في اللغة العربية حرفاً كانت أو اسماً أو فعلاً لا تخلو من معنى . وإذا جاءت مع اسم الله تعالى عوضاً عن القسم , فقد ذهب ابن الشجري وابن القواس إلى أنها

الجارة لاسم الله تعالى ؛لأنها نابت عن الواو , والواو يجر اسم الله تعالى [29]وذهب الإربلي إلى أن اسم الله مجرور بحرف قسم محذوف , وليس بـ (ها) ؛لأنها غير عاملة عنده ابداً [30] .

2- (أَلاَ) :

ذهب ابن مالك إلى أنها بسيطة غير مركبة , قال : " وأمّا (أَلاَ) المستفتح بها فغير مركبة " [31] , وأختاره أبو حيان , قال : " الذي نختاره أن (أَلاَ) التنبيهية حرفٌ بسيط " [32] , راداً القول بتركيبها لأنه على خلاف الأصل[33].

3- (يا) :

ما يأتي بعدها :

إذا لم يكن بعد (يا) منادى فهي للتنبيه[34] , وتدخل على الفعل والحرف [35] , ويأتي بعدها أحد ما يلي[36] :

أ- الأمر , كقوله تعالى – كما قرأ الكسائي[37] : (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) سورة النمل 25، قال سيبويه في هذا : " وأما (يا) فتنبيه, ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور "[38] .

ب- الدعاء , كقول الشاعر[39] :

يا لعنةُ الله والأقوام كلهمُ والصالحين على سمعان من جارِ

ويجوز هنا أن يلي (يا) التنبيه جملة اسمية[40] , لذا قال السيوطي عند هذا البيت :" وقد يليها الجملة الاسمية "[41].

جـ- التمني ,ويكون بـ (ليت) كقوله تعالى :{ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ} [النساء : 73]، وقوله تعالى:{ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } [يس : 26] .

د – رُبّ , وقد عبر ابن مالك عنه بالتقليل , قال : " وأكثر ما يليها نداء أو أمر أو تمنٍّ أو تقليل "[42] .وشاهده قول الراجز [43] :

يــا رُبَّ سارٍ بات ما توسّـدا إلا ذراع العنْس أو كفّ اليدا

4- (أَمَا) :

بفتح الهمزة وتخفيف الميم , حرف تنبيه بمنزلة (أَلاَ) يكثر قبل القسم [44] , ومن شواهد النحويين على استعمال (أَمَا) للتنبيه قول الشاعر[45] :

أَمَا والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

قال ابن يعيش : " الشاهد في قوله : أَمَا والذي أبكى وإدخاله (أَمَا) على حرف القسم كأنه ينبه المخاطب على استماع قسمه وتحقيق المقسم عليه " [46].

3- حروف الجواب :

1- (نَعَمْ) :

(نَعَمْ) بفتح النون والعين , وهي اللغة المشهورة , وبفتح النون وكسر العين (نَعِم) , وهي لغة , وفيها لغة ثالثة , وهي كسر النون والعين (نِعِم) [47] .

أجاز السهيلي وابن عصفور أنْ تقع (نَعَمْ) موقع (بَلَى) إذا جاءت بعد همزة داخلة على نفي لفائدة التقرير [48] , واستشهد بقول الشاعر [49] :

أليس الليــل يجمع أُمّ عمْرِو وإيــانا فــذاك بنا تــداني
نَعَمْ , وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

قال أبو حيان :" فليس نصّاً في أن التقرير يُجاب بـ (نعم) " [50] , ورأى المالقي أن كل واحد منهما يقع مكان الآخر[51] .

2- (بَلَى) :

من الحروف التي لا تعمل , قال الرماني : " وهي من الحروف الهوامل " [52] . تختص (بلى) بالنفي , فلا تقع إلا بعد نفي في اللفظ أو المعنى [53] , وتفيد إبطال هذا النفي سواء أكان مجردا من الاستفهام كقوله تعالى: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي} [التغابن : 7], أم مقروناً بالاستفهام ؛ حقيقياً كان , نحو : أليس زيد بقائم ؟ أو توبيخياً , كقوله تعالى: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى } [الزخرف : 80], أو تقريرياً , كقوله تعالى { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } [الأعراف : 172].

3- (جَيْرِ) :

بكسر الراء وفتحها [54] , والكسر أشهر [55] لمكان الياء فيها [56] .اختلف النحويون في (جَيْرِ) , هل هي حرف بمعنى (نَعَمْ) ؟ أو اسم بمعنى (حَقّاً) ؟ : فذهب الرماني إلى أنها حرف بمعنى نَعَمْ [57] , وهي عند الرضي حرف يقوم مقام الجملة القَسَمية فإذا قلت: جَيْرِ لأفعلنّ, كأنك تقول: نَعَمْ والله لأفعلنّ, وأنكر أن تكون اسماً بمعنى (حقاً) [58] , وإليه ذهب أبن مالك مستشهداً بقول الراجز[59] :

قالتْ أراك هارباً للجورِ مِنْ هَدَّة السلطان , قلتُ : جَيْرِ

وعلّل لهذا بقوله : " لأن كل موضع وقعت فيه (جَيْرِ) يصلح أن يوقع فيه (نَعَمْ) , وليس كل موضع وقعت فيه

(جَيْرِ) يصلح أن يوقع فيه (حَقّاً) .

4- (إيْ) :
بكسر الهمزة وسكون الياء , حرف جواب غير عامل . وهي عند النحويين تفارق (نَعَمْ) في أنها لا تقع إلا قبل القسم , و(نعم) تكون مع القسم وغيره , قال أبوحيان [60]:" إيْ : كلمة تتقدم القسم ، كقوله تعالى { إِي وَرَبِّي } [يونس : 53] .

5- (أَجَلْ) :
حرف جواب مثل (نَعَمْ) ,تكون جواباً في تصديق الخبر ولتحقق الطلب [61] . كقول الشاعر :

ولو كُنْتَ تعطي حين تُسأل سامحتْ لكَ النفسُ واحلولاك كلُّ خليلِ
أجل لا , ولكنْ أنت أشـأم من مشى وأثقل من صمـّاءَ ذات صَليلِ

6- (جَلَ َلْ) :
لا تكون إلا حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ولا تعمل شيئاً , قال المالقي : " اعلم أن (جَلَلْ) ليس لها في كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة , يقول القائل : هل قام زيد ؟ فتقول في الجواب : جَلَلْ , ومعناها نعم "[62] , وهي قليلة الاستعمال [63] .

7- (بَجَلْ) :

تكون حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) , قال أبو حيان : " وأما (بَجَلْ) الحرفية فبمعنى (نَعَمْ) , وتقع في الطلب والخبر"[64] , وقال:"حروف الجواب : أجل وبَجَلْ ونعم وبلى وإي " [65] .

8- (إنّ) :
تُعّد (إنَّ) من حروف الجواب الستة , قال ابن الحاجب : " حروف الجواب : نعم , وبلى , وإيْ , وأجَلْ , جَيْرِ , وإنَّ " [66] .
ورأى سيبويه أنّ (إنَّ) بمنزلة (أجَلْ) , قال الشاعر :

بكر العواذلُ في الصبو ح يلمْنني وألو مُهُنّهْ
ويقلْنَ شيبٌ قد علا كَ وقد كبرتَ فقلتُ : إنَّهْ " [67]

4- حروف الصلة التي لا تجر:
1- (أَنْ) :
جاء هذا الحرف زائداً في كلام العرب في المواضع آلاتية :
أ- بعد (لمّا) التوقيتية [68], وقال المبرّد:" وتقع (أنْ) زائدة .. كقولك : لمّا أنْ جاء ذهبت .. فإن حذفت لم تخلل بالمعنى " [69] .
وكقوله تعالى : {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ } [يوسف : 96].
ب- بين القسم وبين (لو) , كقول الشاعر[70] :

فأقسم أنْ لو التقينا وأنتمُ لكان لكم يومٌ من الشرّ مظلمُ

ج- وتزاد بين الكاف ومجرورها , كقول الشاعر [71] :

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسّمٍ كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السّلَمْ

د- وقد تزاد بعد (إذا) , كقول الشاعر [72] .

فأمهله حتى إذا أنْ كأنه معاطى يدٍ في لُجّة المـــاء غامرُ

2- (لا) :
مواضع زيادتها :
أ- تزاد بعد الواو العاطفة , المسبوقة بنفي أو بنهي , فتأتي للتوكيد ، كقول الله تعالى :
{فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ *وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ } [الشعراء : 100 - 101], وقوله تعالى : {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ } [المائدة : 103] ,فـ (لا) زائدة ,لأن الواو تشرك بين المتعاطفين في النفي والنهي , كما تشرك بينهما في الإثبات [73] .

ب- وتُزاد بعد (أنْ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع , قال سيبويه :" وأما (لا) فتكون كـ (ما) في التوكيد واللغو , قال الله عز وجل : {لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ } [الحديد : 29], أي لأن يعلم " [74] .

ج- وقد تُزاد بعد الجازم , كقول الله تعالى " {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ } [التوبة : 40] ، وقوله تعالى : { إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ} [الأنفال : 73], فالزيادة ليس معناها هنا أن الحرف الزائد لا معنى له , دخوله كخروجه , بل الزيادة هنا في اللفظ لوصول عمل ما قبل الحرف الزائد إلى ما بعده ، لكن وظيفة الزائد من حيث المعنى باقية , ولا يمكن حذفه لئلا يختل المعنى [75].

3-(ما):
تزاد ما في مواضع :
أ- تزاد قياسا بين الشروط وأداته [76],كقوله تعالى :{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ } [النساء : 78], وكقول الأعشى [77] :

فإمّا تريني ولي لمّة فإنّ الحوادث أودى بها

ب- وتزاد بين الجار والمجرور , كقوله تعالى : {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } [النساء : 155], وقوله تعالى : {عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ } [المؤمنون : 40], قال الفرّاء : " والمعنى فبنقضهم .... و : عن قليل " [78]
جـ- وتزاد بين المبتدأ وخبره , كقوله تعالى : {جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ } [ص : 11], قال الزّجاج : " (ما) لغو , المعنى : جند هنالك مهزوم من الأحزاب " [79] , وكقوله تعالى : { وَقَلِيلٌ مَا هُمْ } [ص : 24], والمعنى : قليل هم [80] .

5- حرفا الاستفهام :

اولا – الهمزة :

1- دخولها على الحروف تنبيهاً على أصالتها في التصدير [81] فمن ذلك : دخولها على حروف العطف (الواو والفاء وثم) , ومن شواهد ذلك قوله تعالى : {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا} [البقرة : 100]،وقوله تعالى :{أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى } [الأعراف : 97] وقوله سبحانه : {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ } [يونس : 51] .

2- دخولها على (لم) [82] , كقوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ } [الفرقان : 45].

ثانيا – (هل) :

1- عدم دخولها على المنفي,بخلاف الهمزة التي يمكن أن يكون فيها ذلك [83] , كقوله تعالى:{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } [الشرح : 1] .

2- إتيانها في الجملة , والجملة تدل على الأمر , كقوله تعالى : { فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91)} [المائدة : 91], قال العكبري عند هذه الآية :" لفظه استفهام , ومعناه الأمر , أي : انتهوا"[84].

3- لا تتقدم على حروف العطف (الواو والفاء وثمَّ) بخلاف الهمزة [85] و لكنها تأتي بعد العاطف, كقوله تعالى: { فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (35)} [الأحقاف : 35].

4- أنها لا تدخل على (إنّ),بخلاف الهمزة [86] ,كقوله تعالى :{ أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ } [يوسف : 90].

5- عدم دخولها على الشرط ,ويك ذا في الهمزة [87] كقوله تعالى : { أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ } [الأنبياء : 34].

6- حرفا التفسير :

أولاً - (أنْ) :

اشترط النحويون شروطاً , كي تكون (أنْ مفسرة) , هي :

أ ـ أن يكون الفعل الذي تفسّره , وتعبّر عنه , في معنى القول وليس بلفظه [88] .

بـ ـ ألاّ يتصل بـ (أنْ) المفسّرة شيء من صلة الفعل الذي تفسّره,لأنها عند ذلك ستكون من جملته ,ولا تكون تفسيراً له,وهذا ما دعا ابن هشام إلى اشتراط عدم دخول الجار عليها ,لأنها ستكون مصدرية [89] .

جـ ـ أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً ,وفسر هذا ابن يعيش بأنها وما بعدها , جملة مفسّرة جملةً قبلها,واستشهد بقوله تعالى:{وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ} [الصافات : 104],فقال :"(أنْ) فيه بمعنى(أيْ),لأن النداء قول :و(ناديناه)"[90].

د ـ أنْ تتأخر عنها جملة , فلا يجوز : ذكرت عسجداً أنْ ذهباً ,على معنى :أي ذهب ,وهنا يجب الإتيان بـ (أي) لا(أنْ),أو يُترك حرف التفسير [91] .

ثانياً - (أيْ):

أشار النحويون إلى أنّ (أيْ) أعم من (أنْ) ,وفسّروا هذا بأنها تكون في كل موضع , فتدخل على الجملة ,وتدخل على المفرد ,وتقع بعد القول وغيره ,وتقع موقعها (أنْ) ,وهي تفسير لما قبلها ,وعبارة عنه [92] ,نحو :جاءني زيد أيْ: أبو عبد الله.

أشترط النحويون لها : أن يكون ما قبلها جملة تامة مستغنية بنفسها , قال ابن يعيش: "(أيْ) لا يفسر به إلاّ بعد كلام مستغنٍ "[93], وشاهدها عند النحويين قول الشاعر [94] ,

وترميني بالطرفِ أي أنتَ مذنبٌ وتَقْلينني لكنّ إياكِ لا أقلي

فقوله : أي أنت مذنب , جعله تفسيراً لقوله : ترميني بالطرف ' إذ كان معنى : ترميني بالطرف , أي تنظرين إليَّ نظرة مغضب , ولا يكون ذلك إلا عن ذنب , فلذلك قال: أي أنت مذنب.

7- حرفا التنفيس :

أولا – (السِّيْن) :

ذهب البصريون إلى أنه حرف مستقلّ بذاته , وذهب الكوفيون إلى أنه مقتطع من (سوف) [95] , وهذا ما جعل البصريين يفرقون بينهما بأن جعلوا مدة الاستقبال مع السين أضيق منها مع سوف [96] .

حرف السين حرف مهمل غير عامل على الرغم من اختصاصه بالفعل,كقوله تعالى:{كَلَّا سَيَعْلَمُونَ } [النبأ : 4], قال المرادي : " حرف مهمل يكون للتنفيس " [97] , وقد علل الرماني عدم إعماله على الرغم من اختصاصه , لأنه صيغَ مع الفعل حتى صار كأحد أجزائه [98].

ثانيا – (سَوْفَ) :

من الحروف غيرالعاملة , قال الرماني : "وهي من الحروف الهوامل : وهي مبنية على الفتح .. ولم تعمل وهي مختصة بالفعل لأنها صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة في الأسماء "[99] وقد استدل المازني على حرفيتها وعدم إعمالها بدخول اللام عليها [100] وليس هناك عامل في الفعل تدخل عليه اللام [101] ,أما أبو حيان فكان له رأي في عدم إعمال (سوف) وهو أنها لم تنقل الفعل إلا نقلاً واحداً من الاشتراك إلى الاختصاص ,"فلما لم تنقل إلا نقلاً واحداً لم تعمل لضعفها "[102] .

8 - الحرفان (لو) و (لولا) :

أولا – (لو) :

من الحروف غير العاملة : لو [103] وعرفها سيبويه بقوله : " وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره [104] .

استعمالاتها :

1. تكون شرطية , وهي إما أن تكون مرادفة لـ (إنْ) [105] , أو غير مرادفة لها . فالمرادفة لـ (إنْ) لا يجزم بها , كقوله : { وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ } [يوسف : 17], وقوله تعالى : { فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ } [آل عمران : 91].
2. أنْ تكون للتمني , بمعنى (ليت) كقوله تعالى : {فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الشعراء : 102], أي : ليت لنا كرّة [106] .
3. أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة (أنْ), إلا إنها لا تنصب , وأكثر وقوع هذه بعد ودّ أو ما في معناها [107] كقوله تعالى : {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم : 9].وكقوله أيضًا :{ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ } [البقرة : 96].
4. أنْ تكون حرف تقليل بمنزلة (رُبَّ) في المعنى ,كقوله تعالى { لَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ } [النساء : 135] ، ونحو قولك :صلّ ولو الفريضة [108] .

ثانيا – (لولا) :

تُعدّ (لولا) من الحروف غير العاملة , قال الرماني : " وهي من الحروف الهوامل " [109] , وقال ابو علي الشلوبين : " و (لولا) ليست مما تعمل أصلاً" [110] .

9- (ما) و (لا) المهملتان الداخلتان على الأفعال :

أولاً – (ما) :

دخولها على الماضي :

إذا دخلت (ما) على الفعل الماضي بقي على معناه من المضي [111] , كقوله تعالى : {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ } [التوبة : 17].

دخوله على المضارع :

إذا دخلت (ما) على الفعل المضارع جعلته للحال , قال سيبويه : " وأما (ما) فهي نفي لقوله : هو يفعل , إذا كان في حال الفعل , فتقول : ما يفعل "[112] . وخالف ابن مالك في هذا , ورأى أنها تأتي والمضارع للمستقبل قال : " والأكثرون أيضاً على أنّ النفي بـــ (ليس) و (ما) و (إنْ) قرينة مخلصة للحال , مانعة من إرادة الاستقبال ,وليس ذلك بلازم , بل الأكثر كون المنفي بها حالاً , و لا يمتنع كونه مستقبلاً " [113] , وأستدل على رأيه بقوله تعالى : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي } [يونس : 15].

ثانيا – (لا) :

دخولها على الماضي :

إذا دخلت (لا) على الفعل الماضي وجب تكرارها[114] كقوله تعالى : {فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى } [القيامة : 31], وهذا التكرار قد يُترك إذا كان المراد بالماضي الدعاء , لأن الفعل يكون للمستقبل في المعنى .

دخولها على المضارع :

إذا دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع لم تعمل فيه شيئاً وبقي على رفعه[115] , وصار الفعل للأستقبال , قال سيبويه : " وتكون (لا) نفياً لقوله (يفعل) ولم يقع الفعل , فتقول : لا يفعل "[116] , وأجاز الأخفش أن يبقى الفعل على الحال,وتابعه ابن مالك[117] . والمتتبع للآيات في القرآن الكريم يجد آيات كثيرة جاءت فيها (لا) ليست متعينة لنفي المستقبل , بل قد تأتي لنفي الحال , أو بمعنى (لم) , كقوله تعالى : {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ } [الأنعام : 50], وقوله تعالى : {مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ } [الصافات : 25], ولذا قال ابن فارس عن (لا) " ويكون بمعنى (لم) " [118] .

10- (حتَّى) الابتدائية :

(حتى) في اللغة على ثلاثة أقسام : حرف جر , وحرف عطف , وحرف ابتداء ؛ وتسمى أحياناً : الاستئنافية [119] .

فرّق السيوطي بين (حتَّى) الابتدائية وبين (حتَّى) الجارّة والعاطفة بقوله : " قال بعض شيوخنا : ضابط (حتَّى) أنها إذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور أو مضارع منصوب فحرف جر , واسم مرفوع أو منصوب , فحرف عطف , أو جملة , فحرف ابتداء " [120] . وكلام السيوطي يوضح أن الجمل لا تكون إلا بعد (حتى) الابتدائية , فيكون ذلك منهجاً في التفريق بينها وبين الأخريين , وقال ابن عصفور : " تكون حرف ابتداء , فتقع بعدها الجمل المستأنفة " [121] .

أجمع النحويون على أن (حتى) الابتدائية حرفٌ غير عامل , قال ابن يعيش فيها : " وقع بعدها المبتدأ والخبر , ولم تعمل فيها بعدها "[122] , وقال ابن معطٍ : " وتارةً تكون غاية لا عمل لها "[123] . وقال المالقي : " هي حرف ابتداء تليها الجملة الاسمية والفعلية من غير عمل " [124] .

وتدخل على ما يلي :

1. الجملة الاسمية , نحو : قام القوم حتى زيدٌ قائمٌ , قال ابن يعيش : " فيقع بعدها المبتدأ والخبر .. قال جرير:

فما زالت القتلى تَمجّ دِمائها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

فقوله : (ما) رفع بالأبتداء , و (أشكل) الخبر " [125] .

2. الجملة الفعلية التي فعلها مضارع , كقوله تعالى في قراءة نافع [126].{ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ }

[البقرة : 214] , واشترط أن يكون هذا المضارع مرفوعا [127].

11- حرف التحقيق :

(قَدْ) :

تدخل (على الماضي) – كقوله تعالى : {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} [الشمس : 9] ، و على المضارع كقوله تعالى : {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ} [الأنعام : 33]. ودخوله على الماضي مشروط بتصرفه , فلا يدخل على الأفعال غير المتصرفة كـ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) و (عَسَى) و (لَيْسَ) [128] , وذلك لأن هذه الأفعال صيغ لا يفدن الزمان , ولا يتصرفْن , فأشبهن الاسم , وإفادة الزمان ضرورية , لأن (قد) تفيد تقريب فعل الماضي المتصرف من الحال , وهذا ما لا فائدة فيه مع الأفعال غير المتصرفة لأنهنّ للحال أصلاً , فلا موجب للتقريب بـ (قد) معهنّ [129] , قال الرضي : " لأنها ليست بمعنى الماضي حتى تقرّب معناها إلى الحال " [130] كما أن دخول (قد) على المضارع مشروط بتجرده من الناصب والجازم وحرف التنفيس [131] وأن يكون مثبتاً غير منفي [132] , قال الفرّاء معللاً ذلك : " لأنها توكيد , والجحد لا يُؤكَّد " [133] .

12- حرف الردع :

(كلاّ) :

(كلاّ) حرف لا يعمل شيئاً [134] وهو حرف بسيط عند النحويين [135] وخالف في هذا ثعلب , فهو مركب عنده من (كاف) التشبيه و (لا) النافية , وإنماُ شُددت اللام فيه لتقوية المعنى , ولدفع توهم بقاء الكلمتين [136] .وأنكر ابو حيان هذه المخالفة لأنها دعوى لا يقوم عليها دليل [137] , كما أنكرها المرادي [138] .

13- اللامات :

اللام العاملة أقسام جارة , وجازمة , وناصبة على رأي الكوفيين , قال الزجاجي : " وعند الكوفيين اللام نفسها ناصبة للفعل " [139] . واللام غير العاملة أقسام وتشمل : لام الابتداء , ولام الجواب , ولام التعريف .

1. **لام الابتداء** : قال فيها ابن جني في معرض كلامه على لام الابتداء : " واللام ليست عاملة [140] , وقال فيها ابن الشجري :" وليست بعاملة " [141] كقوله تعالى :{لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ } [الحشر : 13] , وتُستعمل لمنع ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها[142] كقوله تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } [النحل : 124].
2. **لام الجواب :**

أقسامها:

أ- لام جواب القسم : وهي لام مفتوحة غير عاملة [143] , تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية , المثبتة [144] , قال المالقي:" لكن لا بد ان تكون موجبة "[145] , لتدل على أن ما بعدها هو المقسم عليه , ولربطه بالقسم , كقوله تعالى : { تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا } [يوسف : 91].

ب- لام جواب (لو) : جواب (لو) إذا كان ماضياً مثبتاً غلب عليه دخول اللام [146] , كقوله تعالى {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ } [الأنفال : 23].

جـ - لام جواب (لولا) : إذا كان جواب (لولا) ماضياً مثبتاً, فقد أوجب المالقي دخول اللام عليه [147] , مستشهداً قوله تعالى : { وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ} [هود : 91].

3. **لام التعريف :**

يراد منها القصد إلى شي معين ليعرفه المخاطب كمعرفة المتكلم به؛ فيتساوى المتكلم والمخاطب في ذلك , نحو: الغلام والجارية [148] . وهي مرققة دائماً إلا في اسم الله تعالى , فتكون مفخمة إذا كان قبلها ضمة أو فتحة [149] .وهي من الحروف التي لا تعمل , قال الرماني :" وهي حرفٌ من الهوامل , لأنه مع ما دخل عليه كالشيء الواحد "[150] . وقال ابن جني: " وأما اللام التي تلحق الأسماء وهي غير عاملة , فعلى ضربين : أحدهما : لام التعريف .. "[151] .

أنواعها :

أ- العهدية : وهي التي عُهد مصحوبها بتقدم ذكره , نحو : جاءني رجل ؛ فأكرمت الرجل , أو بحضوره حسّاً , كقولك لمن سدّد سهماً : القرطاسَ , أو عِلْماً [152] كقوله تعالى : { إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ } [التوبة : 40], قال أبو حيان : " فالعهدية قد تكون ما دخلت عليه متقدما لفظاً كقوله تعالى : {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ } [المزمل : 16],وحاضراً مبصراً,كقولك:القرطاسَ,لمن سدد سهماً أو حاضراً في العلم ,نحو قوله تعالى :{إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ} [النازعات : 16]"[153].

ب- الجنسية : وهي التي لم يتقدم للاسم الداخلة عليه لفظ , ولا هو حاضر مبصَر , ولا حاضر معلوم , ويصلح أ ن يكون مكانها كلمة (كلّ)[154] , قال المرادي : " وهي قسمان : أحدهما حقيقي ؛ وهي التي لم ترد لشمول أفراد الجنس , نحو : {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ } [العصر : 2]. والآخر : مجازي , وهي التي ترد لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة : نحو : أنت الرجل علماً , أي : الكامل في هذه الصفة , ويقال لها التي للكمال[155] .

جـ - الحضورية : وهي الواقعة بعد اسم الإشارة كقوله تعالى : {لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ } [البلد : 1], وبعد (أيّ) في النداء ؛ نحو : يا أيها الرجل , وبعد (إذا) الفجائية , نحو : خرجت فإذا الأسد , والواقعة في : الآن , والساعة , والوقت إذا أريد به الحاضر[156] .

ولخص المالقي هذه الأنواع بقوله عن الألف واللام : " أن تكونا للحضور والعهد والجنس ... نحو : هذا الرجل , ورأيت الرجل الذي رأيت , وأهلك الناس الدينار والدرهم " [157]

المبحث الثاني : أسباب عدم العمل في العربية

1- عدم استيفاء الشرط .
2- التقديم والتأخير.
3- زوال الاختصاص .
4- ضعف العامل .
5- الحمل والمشابهة .
6- زوال الشبهة .
7- الزيادة .
6- الفصل بين العامل والمعمول .
9- التخفيف بالمحذوف .
10- التوسّط بين المتلازمين .

تمهيد

وإذْ تعرفنا فيما سبق الحروف التي ليس لها عمل , ووقفنا على آراء النحويين في عدم إعمالها, ينتقل بنا الحديث إلى مسألة تؤلف ركناً هاماً في هذا البحث , وهي الأسباب التي منعت العمل, وتفصيل ذلك على النحو التالي :

الأول : عدم استيفاء الشروط :

اشترط النحويون شروطاً لبعض العوامل , لا تعمل إلا بتوقفها , وإذا سقط شيء من تلك الشروط فإن العرب لا تعمل , ومثال ذلك :

1. **(ما) الحجازية** , فلا تعمل عند النحويين إلا بشروط :

أ- بقاء النفي فيها , فلا عمل لها , عند زوال هذا الشرط , قال سيبويه : " وتقول : ما زيدٌ إلا منطلقٌ ... لم تقوَ (ما) حيث نقضت معنى (ليس) " [158] , ومعنى (ليس) هو النفي .

ب- ألاّ تدخل عليها (إنْ) الزائدة , لأن (إنْ) للنفي , ودخول النفي على النفي إثبات , وهذا ينقض شرطاً مهماً , وهو بقاء النفي [159] .

ج- أنْ يتأخر خبرها عن اسمها , فلا عمل لها عند زوال هذا الشرط , قال سيبويه : " فإذا قلت : ما منطلقٌ عبد الله .. رفعت , ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخراً [160] .

د- ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها , قال ابن مالك : " والرابع : عدم تقدم معمول الخبر , فلا عمل لها إذا تقدم , ولم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً , كقولك : ما طعامَك زيدٌ آكل " [161] .

2. **(لا) العاملة عمل (ليس)** , ولا تعمل عند النحويين إن لم تستوفِ شروطاً هي :

أ- تنكير معموليها , قال سيبويه : " وقد جُعلت – وليس ذلك بالأكثر – بمنزلة (ليس) ، وإنْ جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال (لا) في أنها في موضع ابتداء , وأنها لا تعمل في معرفة " [162] وقال المبرّد : " ولا تعمل الا في النكرة " [163] .

ب- ألا يتقدم خبرها على اسمها ,قال ابن يعيش: " والثاني : أنْ يكون الاسم مقدماً على الخبر "[164] ,وقال ابن عصفورفي خبرها:" فإن كان موجباًأو مقدماً لم تعمل نحو قولك:لا أفضلُ منك رجلٌ ولا امرأة " [165].

ج- ألاّ يفصل بينها و بين اسمها بفاصل , قال المبرّد : " ولا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه , لأنها تجري رافعة مجراها ناصبة "[166] فإن ُفصل بينهما لم تعمل .

د- ألاّ ينتقض نفيها بـ (إلاّ) [167] , فإن انتقض لم تعمل , نحو : لا رجلٌ إلا قائمٌ .

الثاني : التقديم والتأخير :

العوامل رتبتها التقديم على معمولاتها , ولا ُتلغى إلا بسبب , وإذا تأخرت هذه العوامل عن المعمولات , فإن هذا التأخير يلحق بها الضعف فيبطل عملها , قال السيوطي نقلاً عن ابن جني في الخاطريات : " وذلك أنها لما تأخرت ضعفت , فل تقوَ على حفظ نفسها "[168] لذا نجد ثعلباً ينقل عن الكسائي والفرّاء إبطال عمل (إنّ) في مثل : إنَّ فيك زيدٌ راغبٌ , بسبب التأخير والبعد قال : " وحكى الكسائي والفرّاء جميعاً : إنّ فيك زيدٌ راغبٌ , وقالا: بطلت (إنّ) لمّا تباعدت " [169] . ومن المواضع التي ألغي فيها العمل بسبب التقديم والتأخير :(ما) الحجازية إذا تقدم خبرها على اسمها , قال سيبويه : " فإذا قلت : ما منطلقٌ عبد الله .. رفعت , ولا يجوز أنْ يكون مقدماً مثله مؤخراً " [170] , معلّلاً ذلك بضعفها , قال : " لم تقوَ حين قدَّمتَ الخبر "[171] , وعلّل السهيلي إبطال عملها عند تقدم خبرهاعلى اسمهابأنه" ليس من رتبة النكرة أن يكون مبدوءاً بها مخبراًعنها,إلا مع الاعتماد على ما قبلها "[172]

الثالث : زوال الاختصاص :

الاختصاص شرط في العمل , فما لا يختص لا يعمل , قال ابن السراج : " والقسم الثالث من الحروف : ما يدخل على الاسماء وعلى الأفعال , فلم تختص به الأسماء دون الأفعال , ولا الأفعال دون الأسماء , وما كان من الحروف بهذه الصفة ؛ فلا يعمل في اسم ولا فعل "[173] وبيَّن ابن مالك هذا الشرط في العمل , فقال : " لأن من شرط العمل الاختصاص " [174] , فالحروف إذا اختصت بالدخول على الأسماء دون الأفعال عملت فيها , وإذا اختصت بالدخول على الأفعال دون الأسماء عملت فيها , وإذا دخلت عليهما فإنها غير عاملة فيهما غالباً , وما جاء على غير ذلك , فعلى غير القياس [175] .

ومن الحروف التي لا تعمل لزوال الاختصاص عنها ما يلي :

1. **حروف التحضيض** , قال ابن عصفور: " إن ادوات التحضيض يجوز فيها أن يليها الاسم في اللفظ , ويضمر معها الفعل , وتارة لا يضمر الفعل , بل يكون ظاهراً فصارت مثل الحروف التي لا تختص باللفظ "[176] , فمجيء الاسم بعدها , وأنْ في اللفظ , جعلها غير مختصة , يؤكد هذا ابو علي الفارسي حين قال : " (هلاّ) من الحروف التي يقع الفعل بعدها , فإذا وقع بعدها اسمٌ , نحو: هلاّ زيدٌ يقول ذاك , ارتفع (زيد) بفعل مضمر .. وإن كان سبيل وقوع الاسم فيه ما ذكرنا ؛ فإن الحرف غير عامل في فعل ولا اسم , وما لم يختص بالعمل في واحد منهما من الحروف , لم يمتنع وقوع الاسم والفعل جميعا بعده "[177] .
2. **حرفا الاستفهام** : (هل) , و (الهمزة) , قال ابن جني في (هل) : " الحروف التي تباشر الاسماء والافعال جميعاً لا يجوز أن تكون عاملة , وذلك نحو : هل زيدٌ أخوك ؟ , وهل قام زيدٌ ؟ " [178] . وقال الرماني في (الهمزة):" وإنما لم تعمل الهمزة شيئاً , وكانت من الهوامل ؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل , وما كان بهذه الصفة لم يعمل شيئاً , وانما يعمل الحرف إذا اختص بأحد القبيلين دون الآخر "[179] .
3. **حروف التنبيه** , قال المرادي : " (ألاّ) حرف يريد لثلاثة معانٍ : الأول استفتاح الكلام , وتنبيه المخاطب , وهي تدخل على الجملة الاسمية ، نحو :قوله تعالى : {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} [يونس : 62], والفعلية نحو :قوله تعالى { أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ } [هود : 8]، ..... [180] ، وقال المالقي عن (أمَا) : " يكون معناها التنبيه والاستفتاح مثل (ألاَ) ، وذلك قولك : أمَا زيدٌ قائمٌ ، وأمَا قام زيد وأما إنك قائمٌ , فبابها الجملة الاسمية , والفعلية ، و (إنّ) المكسورة "[181] .

ومع كل ما سبق نجد بعض الحروف غير عاملة على الرغم من اختصاصها بالاسم أو بالفعل؛ بسبب أنها صارت مع الكلمة التي بعدها كالجزء منها ، فتأثير الالتصاق بالكلمة أقوى من الاختصاص , ومما أهمل لهذا السبب الحروف الآتية :

أ - (أل) التعريف , فإنها تدخل على الاسم وتختص به , فلا تدخل على الفعل ولاعلى الحرف ,ومع هذا لم تعمل, قال الرماني : " وهي حرف من الهوامل , وإنْ كان يختص الاسم ، لأنه مع ما دخل عليه كالشيء الواحد [182].

ب - السين وسوف , وهما حرفان مختصان بالفعل ، ومع اختصاصهما إلا أنهما لم يعملا لأنهما صارا معه كـ (أل) مع الاسم , قال سيبويه :"وتقول : سيفعل ذلك ، وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى ، كما تلحق الألف واللام الأسماء للمعرفة " [183],وقال الرماني في (سوف) : " وهي من الحروف الهوامل .. ولم تعمل وهي مختصة بالفعل ؛ لأنها صارت كأحد أجزائه ، بمنزلة لام المعرفة في الأسماء "[184] , وقال ابن عصفور : " السين وسوف قد اختصت بالأفعال , إلا أنها صارت كالجزء من الفعل "[185] ، ودلّل على كونها كالجزء من الكلمة بأنه " لا يجوز الفصل بين هذه الحروف وبين الفعل بشيء " [186] , وقال ابن هشام : " السين المفردة :حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به"[187] .

جـ - (قد) ، قال الرماني : " وهي من الحروف الهوامل ، وهي مختصة بالفعل ، وإنما لم تعمل فيها ؛ لأنها قد صارت كأحد أجزائه " [188] ، ومع أنها كأحد أجزائه ورد الفصل بينهما بالقسم ,وقد ورد في الشعر, قال المرادي : " وأعلم أن (قد) مع الفعل كجزء منه , فلاُيفصل بينهما ، بغير القسم, كقول الشاعر[189]:

أخالدُ قد واللهِ أوطأت عَشْوة والعاشقُ المظلوم فينا بسارقِ "

إنّ رأي النحويين في عدم إعمال هذه الحروف – على الرغم من اختصاصها – لأنها جزء من الكلمة ، وإذا أعملت في الكلمة التي بعدها ؛ أدى ذلك إلى أن تعمل الكلمة في نفسها ، وهو ما لم يرد في النحو العربي ، قال الإربلي : " إن الحرف إذا تنزل كجزء من الكلمة لا يجوز أعماله ، لأنه يضاهي عمل الكلمة في نفسها "[190]

الرابع: ضعف العامل :

قد يكون ضعف العامل سبباً لعدم إعماله ، فضعفه يسبب له أحكاماً لا تكون للعامل القوي ، ومن ذلك مثلا : عدم جواز حذفه مع إبقاء عمله ، قال السيوطي : " العاملُ الضعيف لا يحذف [191] ومنه أيضاً : عدم إعماله فيما قبله ، قال السيوطي : " العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله " [192] ، لكن ذلك لا يعني أن الضعيف يكون ملغىً دائماً ، فإنه قد يؤخذ به إذا لم يوجد غيره ، قال ابن جنّي : " ولا يمنعك قوة القوي من إجازة الضعيف أيضاً ، فإن العرب تفعل ذلك تأنيساً لك بإجازة الوجه الأضعف ، لتصح به طريقك ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهاً غيره [193] ، مثال على ذلك :

1. (قد) لا تعمل لضعفها ، قال ابو حيان : " وأما (قد) فإنها نقلت الفعل من الإخبار إلى التوقع ، فلما لم تنقل إلا نقلاً واحداً لم تعمل لضعفها ، ولذلك لم تدخل عليها العوامل لأنها قد نقلت نقلاً واحداً ، فكانت العوامل لا تجد غير نقلٍ واحد ، فكان يجب أن لا تعمل " [194] .
2. (سوف) و (السين) ، قال ابو حيان : " وكل ماُنقل من هذه الحروف نقلاً واحداً لم يفعل في الفعل شيئاً ، وهي (السين) و (سوف) و (قد) ، وذلك أن (السين) و (سوف) نقلاً الفعل من الاشتراك إلى الاختصاص فقط .. فلما لم تنقل إلا نقلاً واحداً لم تعمل لضعفها "[195].

3- (أل) التعريف ,لا تعمل لضعفها ,قال ابن يعيش مصححاً مذهب سيبويه في أن اللام وحدها حرف التعريف :"والدليل على صحته نفوذ عمل الجار إلى ما بعد حرف التعريف ,وهذا يدل على امتزاج حرف التعريف بما عرّفه ,وإنما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه"[196].

الخامس: الحمْل والمشابهة :

إذا تشابه العامل مع غير العامل في أمرٍ ما ، فإنه قد يُحمل عليه ، ويأخذ حكمه في عدم الإعمال ، ولاسيما إذا قوي الشبه ، أو كان في أكثر من وجه ، قال ابن السِيد البطليوسي : " والعادة في الاستعمال أنّ الشيئين المختلفين إذا كانت بينهما شركة في بعض أحوالهما ؛ فربّما حُمل بعضهما على بعض وذلك كثيرٌ في العربية "[197]، وقال السيوطي : " رأى سيبويه العرب إذا شبهت شيئاً بشيء فحملته على حكمه ، عادت أيضاً فحملت الآخر على حكم صاحبه ؛ تثبيتاً لهما ، وتتميماً لمعنى الشبه بينهما " [198] ، وقال : " ليس في العربية شيئان تضارعا ؛ فحُمل أحدهما على الآخر ، إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال [199] ، ومما جاء في هذا ما يأتي :

1- إهمال (إنْ) زائدة بعد (ما) المصدرية الظرفية والموصولة – حملاً على (ما) النافية، قال الإربلي : " وزيدت بعد (ما) كقولك : انتظرني ما إنْ جلس زيد ... وبعد (ما) الاسمية ، كقوله تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ} [الأحقاف : 26]، لمشابهتها النافية " [200] ، وعلل السيوطي هذا الحمل للمشابهة اللفظية ، فالنافية ، والمصدرية ، والموصولة ، كلها بلفظ واحد هو : (ما) ، قال:" زيادة (إنْ) بعد (ما) المصدرية الظرفية، والموصولة ،لأنهما بلفظ (ما) النافية " [201] .

2- إهمال (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع حملاً على (ما) المصدرية ، واستشهد النحويون على ذلك بقول الشاعر[202] :

أنْ تقرآن على أسماء – ويحكما - منّي السّلام وألاّ تُعلِما أحَدَا

قال ثعلب : " هذه لغة تُشبه بـ (ما) " [203] .

3- إهمال (إنْ) الشرطية حملاً على (لو) ، قال ابن مالك : " وقد تهمل (إنْ) حملاً على (لو) [204] واستشهد على ذلك بقوله تعالى – في قراءة طلحة [205] { فَإِمَّا تَرَيِنْ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} [مريم : 26]، بسكون الياء , وتخفيف النون فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد (إنْ) مؤكدة بـ (ما) " [206] .

السادس: زوال الشَّبَهة :

بعض العوامل تعمل بسبب شبهها بما يعمل ، لكنها غير في أصلها ، قال السيوطي " قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه " [207] وقال : " إنما يعمل ما توفرت فيه أشباه الفعل " [208] " , فإذا زال هذا الشبه الذي مكنها من العمل ، زال هذا العمل ، ومن ذلك :

أ - (ما) الحجازية فقد أعملت عمل (ليس) عند الحجازيين لشبهها به في إفادة معنى النفي ، فإذا زال عنها النفي ، زال عنها العمل ، قال ابن الأنباري : " فإن قيل : فلمَ بطل عملها في لغة أهل الحجاز إذا فصلت بين اسمهما وخبرها بـ (إلاّ) ، قيل : لأنّ (ما) إنما عملت لأنها أشبهت (ليس) من جهة المعنى ، وهو النفي ، و (إلاّ) تبطل معنى النفي ؛ فتزول المشابهة ، وإذا زالت المشابهة وجب ألاّ تعمل "[209] .

بـ - (إنْ) المخففة من الثقيلة لا تعمل عند الكوفيين " محتجين بأن الحرف يعمل إذا كان مشبهاً للفعل ، فإذا زال الشبه ؛ زال العمل "[210] ، وهي بنقص أحد حروفها ، زال شبهها بالفعل ، ولما زال عنها هذا الشبه لم تمتنع من الدخول على الفعل [211] .

سابعاً :الزيادة :

تأتي بعض الكلمات زائدة في الجملة العربية غير ذات عمل ، والنحويون مجمعون على أنها زيادة لفظية في الإعراب ، لكنها مرادة في المعنى ، ولم تأتِ عبثاً من غير قصد ، قال السهيلي : " إنّ اللفظ جسد ، والمعنى روح ، فهو تبع له في صحته واعتلاله والزيادة فيه ، والنقصان منه ، كما أن الجسد مع الروح كذلك ، فجميع ما يعتري اللفظ من زيادة أو حذف ، فإنما هو بحسب ما يكون في المعنى "[212] ، ومن هذه الزيادة ما يأتي :

1- زيادة (أنْ)، قال سيبويه : " فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً ، فنحو قولك : لما إنْ جاءو ذهبت " [213] ، وقال المبرّد : " وتقع (أنْ) زائدة.. كقولك : لما أن جاء ذهبت .. فإن حذفت لم تخلل بالمعنى" [214] .

2- زيادة (إنْ) ، قال المبرّد : " تدخل زائدة مع (ما) فتردها إلى الابتداء .. وذلك قولك ما إنْ يقوم زيد ، وما إنْ زيدٌ منطلقٌ " [215] ، وقال الشاعر[216]:

سَقَتْهُ الرّواعدُ من صيّفٍ وإنْ من خريفٍ فلم يُعْمدَا

ومعناه : ومن خريف فلم يعمدا ، وجعل (إنْ) صلة [217] .

3- زيادة (ما) ، قال سيبويه : " وأما (ما) فهي نفي لقوله : هو يفعل ، إذا كان في حال الفعل ، : ما يفعل .. وتكون توكيداً ولغواً، وذلك قولك : متى ما تأتني أتِك وقولك : غضبت من غيرما جُرم ، وقال الله عز وجل :

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ } [النساء : 155]، وهي لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أنْ تجيء من العمل ، وهي توكيد للكلام "[218] .وقال الفرّاء عند قوله تعالى : {جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ } [ص : 11] : " (ما) ها هنا صلة ، والعرب تجعل (ما) صلة في المواضع دخولها كخروجها فيها سواء " [219] .

الثامن: الفصل بين العامل والمعمول :

الفصل في الكلام ,كثير شعراً ونثراً، وكثيرٌ من العوامل النحوية يبطل عملها بسبب الفصل بينها وبين ما تعمل فيه ، وهذا ما جعل النحويين يشترطون في بعض العوامل عدم الفصل . ومن مواضع الفصل بين العامل وبين المعمول ، التي سببت إبطال العمل ما يأتي :

1. الفصل بين العامل وبين معموله المتقدم عليه بالاستفهام ، قال ابن جني : " نقول : زيدٌ هل ضربته ؟ وأخوك متى كلمته ؟ ومعلوم أنّ ما بعد حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله " [220] .
2. الفصل بين (ما) الحجازية وبين ما تعمل فيه بـ (إنْ) الزائدة ، قال ابن عصفور : " ألاّ يُفصل بينها وبين الاسم بـ (إنْ) الزائدة "[221] .

التاسع : التخفيف بالحذف :

التخفيف بحذف أحد الحروف قد يؤثر في العامل ، فيكون سبباً في إلغاء عمله ، ومن ذلك (إنَّ) إذا ُخفّفت بحذف أحد النونين, فأصبحت (إنْ), قال الزجاجي : " قولك إنْ زيدٌ لقائمٌ .. المعنى : إنّ زيداً لقائمٌ ، فلما خففت (إنْ) رفعت زيداً بالابتداء ، وجعلت قائماً خبر الابتداء ، وبطل عمل إنْ "[222] ، وعلل هذا بأنها كانت تعمل بلفظها الكامل ، وهي بلفظها الكامل تشبه الفعل وهذا سبب إعمالها " فلما نقص بناؤها زال عملها " [223] .

العاشر : التوسط بين المتلازمين :

ُتلغى بعض العوامل إذا توسطت بين متلازمين ، ومن ذلك :

أ- (لا) قال الأزهري : " وإنْ وقعت (لا) بين عامل ومعمول ، كما إذا دخل عليها الخافض فإنها لا تعمل شيئاً : لأنّ (لا) لا تحول بين العامل ومعموله ، نحو : جئت بلا زادٍ ، و : غضبت من لا شي ، فالجر فيها بحرف الجر "[224] .

بـ - وبين(سوف) ومصحوبها, كقوله[225]:

وماأدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن ٍ أم نساءُ

فإن وقع بين الفعل ومرفوعه نحو: قام أظنّ زيدٌ ,و:يقوم أظنّ زيدٌ , فالإلغاء جائزٌ عند البصريين,واجبٌ عند الكوفيين [226] .

إننا إذا دققنا النظر في أسباب عدم العمل في العربية وجدنا سّر قوة هذه اللغة ، فما من شي إلا بسبب وعلة ، ولكن هذه الأسباب التي أدت إلى إلغاء العمل يجب ألا تأخذنا إلى التفكير في أنّ وجود ما لاُيعمل ُيعد عبثاً . إنّ ذلك لم يأتِ إلا لأسلوب أو معنى مقصود ، يدل على دقة هذه اللغة ، وعدم وقوفها عند قواعد جامدة ولعل البحث القادم - إن شاء الله - (المعاني المجازية المستفادة مما لا يعمل من الحروف) يكشف بعض الأسرار التي تزيل كثير من الغموض والتساؤلات لدى كثير من متذوقي هذه اللغة الخالدة ومحبيها .

الخاتمة

أحمد الله وأشكر له توفيقه ,من خلال دراسة وتفصيل مواد هذا البحث انتهيت إلى النتائج الآتية :

1- إنّ النحويين استخدموا مصطلحات عديدة للكلمة التي ليس لها عمل ومنها : (الإلغاء)و (الإهمال) و(الإبطال)و(اللغو)و(منع العمل)و (الحشو) و(عدم الإعمال).

2- إنّ الزيادة في اللفظ قد تكون لإثبات معنى محدد في الجملة , لا يتحقق هذا المعنى من دونها (الزيادة),بل قد يُفهم عكسه لولا وجود هذا الزائد ,ومن ذلك :عجبت من لاشيء, فإنه لولا وجود (لا) - وهي زائدة - لفُهم معنى آخر من الجملة .

3- تبيّن أنّ القاعدة النحوية القائلة بأنّ الحرف لا يعمل إلا إذا اختص بالاسم أو بالفعل قاعدةٌ غير دقيقة فإن المختص قد لا يعمل.

4- لجوء العرب إلى الحروف غير العاملة قصداً إلى الاختصار , ومن هنا جاءت حروف الاستفهام ,والنفي ,والنداء ,والعطف ,للنيابة عن ذكر العامل وعدم تكراره .

5- مجيء غير العامل على معنى عام ظاهر - كالاستفهام , أو النداء.....أو غيرها - وهو يحمل دلالة أخرى لا تُعرف إلا من سياق الجملة بعد تمحيصها , فقد تأتي الجملة على صورة الاستفهام , ولا يراد بها الاستفهام الحقيقي ,فيستفاد منها جملة من المعاني , كالتوبيخ أو الإنكار, أو تنبيه السامع . وقد يأتي النداء ويُراد به :دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته ,أو الدعاء على مالا يُرغب .

6- أهمية الرتبة في الإعمال ,فقد يُلغى عمل العامل لتأخره أو بعده عن معموله .

7 - إنّ الزمن الدقيق للفعل قد يبيّنه ما لا يعمل,فالفرق الدقيق في الزمن بين الفعلين (يذهب) و(سيذهب) ,ظهر لوجود (السين) وهي غير عاملة .

8 - اختلاف النحويين في أدق التفاصيل يدُل على اهتمامهم وعنايتهم باللغة , كاختلافهم في بساطة بعض الحروف غير العاملة وتركيبها , وهذا مما يخدم قضاياهم , ويكشف لهم بعض الأسرار الخافية التي تساعدهم في إصدار الأحكام .

9- أنّ تعليلات النحويين الكثيرة تكشف عن اجتهادات فلسفية متطورة, ومن نادى بإلغائها قد جانب الصواب.

الهوامش
(1) التعريفات , ص 128 .
(2) شرح المقدمة المحسبة 2/ 344 .
(3) شرح ألفية ابن معطي 244/1 .
(4) حدود النحو للفاكهي , ص 76 .
(5) شرح الأزهري على كتاب العوامل المائة للجرجاني , ص 73 .
(6) ينظر : الأشباه والنظائر 177/1 .
(7) أمالي ابن الشجري 425/1 .
(8) الأزهية ,للهروي, ص 69.
(9) ينظر شرح الرضي على الكافية 215/6 , 216 , والأزهية , ص 165 و 169 , وشرح التسهيل لأبن مالك 113/4 , 114 , ومغني اللبيب 69/1 و 176 و 274 .
(10) ينظر : معاني الحروف, ص 113 و 123 و 124 و 132 .
(11) ينظر: التبيان 110/1.
(12) الكتاب 98/1 .
(13) البيت لجرير في ديوانه 907/2 , والخصائص 45/2 , وشرح المفصل 38/2 , 144/8 , وبلا نسبة في معاني الحروف للرماني , ص 123 , وشرح التسهيل لابن مالك 114/4 , والصاحبي , ص 168 .
(14) ينظر: رصف المباني , ص 362 , ومغني اللبيب 275/1.
(15) خزانة الأدب 60/3 , و شرح التسهيل 114/4 , مغني اللبيب 74/1 .
(16) ينظر : شرح الرضي على الكافية 216/6 .
(17) ينظر: رصف المباني , ص 471 .
(18) ينظر: شرح المفصل لأبن يعيش 116/8 .
(19) الكتاب 354/2 .
(20) ينظر : سر صناعة الإعراب 133/1 .
(21) ينظر : الجنى الداني , ص 349 .
(22) ينظر : رصف المباني , ص 469 .
23) ينظر : شرح المفصل 116/8 .
(24) نتائج الفكر , ص 299 .
(25) ينظر : ارتشاف الضرب 2367/5 .
(26) ينظر : جواهر الأدب للإربلي , ص 38 .
(27) المقتضب 307/4 .
(28) مغني اللبيب 659/2 .
(29) أمالي ابن الشجري 133/2 .
(30) جواهر الأدب, ص 38 .
31) شرح الكافية الشافية 1655/3 .
(32) البحر المحيط191/1.
(33) البحر المحيط 191/1 .
(34) رصف المباني , ص 514 .
(35) الإتقان للسيوطي 179/1 .
(36) ينظر: الجنى الداني , ص 355, 356 .
(37) ينظر:السبعة في القراءات لابن مجاهد , ص 480.
(38) الكتاب 224/4 .
(39) الكتاب 219/2 , والبحر المحيط 67/7.
(40) ينظر : شرح المفصل 120/8 .
(41) الهمع 376/4 .
(42) شرح التسهيل 115/4 .
(43) شرح التسهيل 46/1 , وشرح الرضي على الكافية 321/4 .
(44) ينظر: الجني الداني , ص 390 , وشرح التسهيل 115/4 , والهمع 368/4 .
(45) الأغاني281/23 , وشرح المفصل 114/8 , ومغني اللبيب 54/1 , وجواهر الأدب , ص 336 .
(46) شرح المفصل 115/8 .
(47) ينظر: مغني اللبيب 345/2 ، والجنى الداني ، ص 506 ، والهمع 391/4 .
(48) أمالي السهيلي ، ص 45 ، والمقرب 294/1 .

(49) خزانة الأدب 204/11 ، والجنى الداني ، ص 422 ، 423 .
(50) ارتشاف الضرب 2369/5 .
(51) رصف المباني, ص 427 .
(52) معاني الحروف ، ص 105 .
(53) الجنى الداني ، ص 420 .
(54) الجني الداني ، ص 433 ، وينظر : شرح الكافية الشافية 882/2 .
(55) الجني الداني ، ص 433 .
(56) معاني القرآن 371/2 .
(57) معاني الحروف ، ص 106 .
(58) شرح الرضي على الكافية 71/6 .
(59) شرح الكافية الشافية 887/2 .
(60) ارتشاف الضرب 2369/5 .
(61) الجنى الداني, ص360 , ورصف المباني ص 148 , ارتشاف الضرب 2368/5.
(62) رصف المباني ، ص 252 .
(63) الجنى الداني ، ص 433 .
(64) ارتشاف الضرب 2368/5 .
(65) المصدر نفسه .
(66) الكافية في النحو ، ص 229 .
(67)الكتاب 151/3 ، وينظر : معاني الحروف للرماني ، ص 110 .
(68) نتائج الفكر ، ص 127 .
(69) المقتضب 49/1 .
(70) ينظر: خزانة الأدب 145/4 ، 318/11، الكتاب 107/3 ، شرح المفصل 94/9 ،البحر المحيط 106/7 ، مغني اللبيب 33/1
(71) الكتاب 234/2 ، وشرح المفصل 83/8 ، ومعاني الحروف للرماني , ص 121 ، ومغني اللبيب 33/1 .
(72) ينظر : مغني اللبيب 34/1 .
(73) ينظر : المقتضب 135/2،134 ، والكافية في النحو لأبن الحاجب ، ص 230 .
(74) الكتاب 222/4 .
(75) ينظر: رصف المباني ، ص 343 .
(76) ينظر : أمالي ابن الشجري 569/2 ، رصف المباني 382 .
(77) البيت للأعشى في ديوانه ، ص 28 ، وفي الكتاب 46/2 ، وفي معاني الحروف للرماني, ص 131 .
(78) معاني القرآن للفرّاء 244/1 .
(79) معاني القرآن وإعرابه 323/4 .
(80) أمالي ابن الشجري 569/2 .
(81) ينظر :الهمع 360/4.
(82) ينظر: البرهان للزركشي 179/4.
(83) الجنى الداني, ص342.
(84) التبيان 459/1.
(85) الجنى الداني ص342,وينظر :مغني اللبيب 350/2.
(86) ينظر:الجنى الداني,ص343.
(87) مغني اللبيب 350/2.
(88) ينظر : شرح المفصل 142/8 .
(89) مغني اللبيب 33/1.
(90) شرح المفصل 142/8.
(91) مغني اللبيب 31/1.
(92) ينظر: الجنى الداني, ص233.
(93) شرح المفصل 141/8.
(94) شرح المفصل 140/8.
(95) الجنى الداني ,ص59,60.
(96) مغني اللبيب 138/1.
(97) الجنى الداني, ص59.
(98) معاني الحروف, ص42.
(99) معاني الحروف, ص109.
(100) ينظر: الخصائص 197/1.

(101) الاقتراح للسيوطي, ص116.
(102) تذكرة النحاة,ص497.
(103) معاني الحروف, ص101.
(104) الكتاب 224/4.
(105) ينظر ارتشاف الضرب 1898/4 .
(106) رصف المباني, ص360,.
(107) شرح الألفية لابن الناظم, ص709.
(108) رصف المباني, ص361,360
(109) معاني الحروف,ص123.
(110) شرح المقدمة الجزولية 807/2.
(111) رصف المباني, ص380.
(112) الكتاب 221/4.
(113) شرح التسهيل 22/1.
(114) ينظر مغني اللبيب 242/1.
(115) ينظر:شرح ملحة الإعراب للحريري ,ص219.
(116) الكتاب 222/4.
(117) ينظر :شرح التسهيل 18/1.
(118) الصاحبي في فقه اللغة ,ص169.
(119) ينظر:شرح الرضي على الكافية 17/6.
(120) الهمع 171,170/4.
(121) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 517/1.
(122) شرح المفصل 19/8.
(123) الفصول الخمسون, ص216.
(124) رصف المباني,ص257,وينظر:التبيان للعكبري 331/1
(125) شرح المفصل, ص18/8.
(126) ينظر:النشرفي القراءات العشر لابن الجزري 227/2.
(127) ارتشاف الضرب 1756/4.
(128) ينظر:شرح الرضي على الكافية 217/6.
(129) ينظر:مغني اللبيب 172/1.
(130) شرح الرضي على الكافية 217/6.
(131) الجنى الداني, ص254.
(132) مغني اللبيب 171/1,والهمع 377/4.
(133) معاني القرآن للفرّاء 282/1.
(134) ينظر: رصف المباني, ص287.
(135) ينظر: مغني اللبيب 188/1.
(136) ينظر: الجنى الداني, ص578 ,والهمع 384/4.
(137) النكت الحسان لأبي حيان, ص287.
(138)الجنى الداني, ص579.
(139) كتاب اللامات, ص66,وينظر :الجنى الداني, ص95.
(140) سر صناعة الإعراب 373/1.
(141) أمالي ابن الشجري 440/2.
(142) ينظر: كتاب اللامات, ص78.
(143) ينظر: جواهر الادب للأربلي, ص83.
(144) الجنى الداني, ص135.
(145) رصف المباني, ص312.
(146) ارتشاف الضرب 1901/4.
(147) رصف المباني, ص314.
(148) ينظر: شرح المفصل 17/9.
(149) ينظر :البرهان 334/4.
(150) معاني الحروف, ص65.
(151) سر صناعة الإعراب 332/1.
(152)الجنى الداني ,ص194.

(153) ارتشاف الضرب 985/2.
(154) ينظر: شرح التسهيل 258/1.
(155) الجنى الداني, ص195.
(156) ينظر: الجنى الداني ,ص195,وارتشاف الضرب 986/2.
(157) رصف المباني, ص164.
(158) الكتاب 59/1.
(159) ينظر :أسرار العربية,ص145.
(160) الكتاب 59/1.
(161) شرح الكافية الشافية 431/1.
(162) الكتاب 296/2.
(163) المقتضب 382/4.
(164) شرح المفصل 109/1.
(165) المقرب 104/1.
(166) المقتضب 382/4.
(167) ينظر: ارتشاف الضرب 1209/3, والهمع 120/1.
(168) الأشباه والنظائر 98/1.
(169) مجالس ثعلب 65/1.
(170) الكتاب 59/1.
(171) الكتاب 59/1.
(172) نتائج الفكر, ص57 .
(173) الأصول في النحو 55/1.
(174) شرح التسهيل 12/4.
(175) ينظر: الأشباه والنظائر277/1.
(176) شرح جمل الزجاجي 423/1.
(177) التعليقة على كتاب سيبويه 130/2.
(178) سر صناعة الإعراب 129/1.
(179) معاني الحروف, ص36.
(180) الجنى الداني, ص381.
(181) رصف المباني, ص181.
(182) معاني الحروف, ص65.
(183) الكتاب 14/1.
(184) معاني الحروف, ص109.
(185) شرح جمل الزجاجي 422/1
(186) شرح جمل الزجاجي 422/1.
(187) مغني اللبيب 138/1.
(188) معاني الحروف, ص98.
(189) الجنى الداني, ص260.
(190) جواهر الأدب, ص37.
(191) الأشباه والنظائر 285/1.
(192) الأشباه والنظائر 285/1.
(193) الخصائص 60/3.
(194) تذكرة النحاة ,ص497.
(195) تذكرة النحاة ,ص497.
(196) شرح المفصل 18/9.
(197) إصلاح الخلل الواقع في الجمل, ص230.
(198) الأقتراح ,ص77.
(199) الأشباه والنظائر113/3.
(200) جواهرالأدب, ص209,208.
(201) الأقتراح, ص77.
(202) خزانة الأدب 420/8,ومغني اللبيب 30/1.
(203) مجالس ثعلب 322/1.
(204) شرح التسهيل 82/4.

(205) ينظر البحر المحيط 6/ 175
206) شواهد التوضيح, ص19.
(207) الأشباه والنظائر 114/3.
(208) الأشباه والنظائر 280/1.
(209) أسرار العربية ,ص145.
(210) التبيين للعكبري, ص 351.
(211) ينظر :التعليقة على كتاب سيبويه 264/2.
(212) نتائج الفكر ,ص99.
(213) الكتاب 152/3.
(214) المقتضب 49/1.
(215) المقتضب 363/21 .
(216) ينظر: الكتاب 67/1 وشرح المفصل102/8.
(217) الصلة :مصطلح كوفي يقابل الزيادة عندالبصريين, ينظر مصطلحات النحو الكوفي للدكتور عبد الله الخثران,ص38.
(218) الكتاب 221/4.
(219) معاني القرآن للفرّاء 399/2.
(220) الخصائص 199/1.
(221) المقرب 102/1.
(222) كتاب اللامات ,ص144.
(223) المصدر نفسه .
(224) شرح التصريح 237/1.
(225) البيت لزهير في ديوانه , ص17, ومغني اللبيب 41/1وارتشاف الضرب 2210/4.
(226) الهمع 230/2 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
1- الإتقان في علوم القرآن ,للسيوطي ,تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ,مطبعة المشهد الحسيني ,القاهرة,ط1, 1967م.
2- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة ، د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1, 1998 م .
3- أسرار العربية ,لأبي البركات الأنباري ,تحقيق: محمد بهجة العطار ,دمشق .
4 - الأزهية في علم الحروف ,للهروي ,تحقيق: عبد المعين الملوحي ,مطبوعات مجمع اللغة العربية ,1982م.
5- الأشباه والنظائرفي النحو, للسيوطي, مطبعة دائرة المعارف العثمانية ,حيدرآباد الدكن ,ط2, 1940.
6- اصلاح الخلل الواقع في الجمل,للبطليوسي,تحقيق وتعليق:د.حمزة عبد الله النشرتي,دار المريخ,ط1,1979م.
7- الأصول في النحو، لابن السراج ، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة , بيروت ، ط3, 1988 م.
8-
الأغاني,لأبي الفرج الأصبهاني,تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء ,الدار التونسية للنشر ودارالثقافة,بيروت ,ط6, 1983م, وطبعة دار الكتب العلمية ,بيروت ,1992م.
9- الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ، قدم له وضبطه وشرحه د . احمد سليم الحمصي ، ود. محمد احمد قاسم ، جروس برس, ط1, 1988م .
10- أمالي ابن الشجري ، لابن الشجري ، تحقيق ودراسة د.محمود محمد الطناحي/ ط1 ،مكتبة الخانجي,القاهرة ، 1992م.
11- البحر المحيط (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي . دراسة وتحقيق : عادل احمد عبد المقصود وآخرين ، دار الكتب العلمية بيروت, ط1 ، 1993م.
12- البرهان في علوم القرآن للزركشي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل – بيروت ، ط1, 1988م.
13- التبيان في إعراب القرآن ,للعكبري ,تحقيق :علي محمد البجاوي , دار الجيل ,بيروت ,لبنان ,ط2 , 1987م.
14– التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين,للعكبري,تحقيق ودراسة د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ,مكتبة العبيكان ,ط1,2000م.
15- تذكرة النحاة ,لأبي حيان ,تحقيق : عفيف عبد الرحمن , مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط1, 1986.
16- التعريفات ,للجرجاني , تصحيح احمد سعد علي , مطبعة البابي الحلبي , القاهرة .
17– التعليقة على كتاب سيبويه,لأبي علي الفارسي,تحقيق وتعليق:د.عوض بن حمد القوزي,مطبعةالأمانة, القاهرة, ط1, 1990م.
18- الجنى الداني ,في حروف المعاني ,للمرادي, تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة,والأستاذ :محمد نديم فاضل ,دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ,ط1, 1992م.

19- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب , للإربلي , صنعه إميل بديع يعقوب , دار النفائس , بيروت , ط1 ,1991م.
20- الحجة في علل القراءات السبع, للفارسي, تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ,دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ,القاهرة ,ط1 ,1965م.
21- الحجة في القراءات السبع,لابن خالويه ,تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم ,مطبعة دار الشروق , بيروت ,ط1,1971م.
22- حدود النحو,للفاكهي,تحقيق:د.علي توفيق الحمد, دارالامل,إربد,الاردن.
23- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد الكافية ، للبغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ومكتبة الخانجي ، دار الرافعي ، القاهرة , 1968 م.
24- الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب في القاهرة ، 1952م.
25- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) , طبعته : دار صادر , دار بيروت ,ط1, 1960م.
26- ديوان جرير بن عطية , تحقيق : نعمان امين طه , دار المعارف , مصر ,وطبعة دار مكتبة الحياة ,ط3.
27- ديوان زهير بن أبي سلمى,شرحه وقدم له:علي حسن فاعور, دار الكتب العلمية, بيروت,ط1, 1988م.
28- رصف المباني في شرح حروف المعاني ,للمالقي , تحقيق د.احمد محمد الخراط , مطبوعات مجمع اللغة العربية , دمشق , 1975م.
29- السبعة في القراءات , لابن مجاهد , تحقيق : د.شوقي ضيف ,دار المعارف , دار المعارف ,مصر,ط3, 1980م.
30- سر صناعة الأعراب ، لابن جني . دراسة وتحقيق, د.حسن هنداوي ، ، دار القلم – دمشق ،ط2, 1993 م.
31- شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك , لابن الناظم , المطبعة العلوية , النجف ,1914م.
32- شرح ألفية ابن معطي,لابن القواس,تحقيق: د. علي موسى الشوملي,مكتبة الخريجي, الرياض,ط1, 1985م.
33- شرح التسهيل, لأبن مالك , تحقيق د.عبد الرحمن السيد , ود. محمد بدوي مختون , دار هجر ,ط1, 1990م.
34- شرح التصريح على التوضيح, للأزهري ,دار الإحياء للكتب العربية , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , القاهرة.
35- شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور , تحقيق: د.صاحب أبو جناح , مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ,جامعة الموصل ,1980-1982.
36- شرح الرضي على الكافية,لرضي الدين الاستراباذي,تحقيق: يوسف حسن عمر,بيروت.
37- شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني, للشيخ خالد الأزهري , تحقيق: د. البدراوي زهران,دار المعارف ,مصر,ط2.
38- شرح كافية ابن الحاجب في النحو, لرضي الدين الاستراباذي, دار الكتب العلمية, بيروت , لبنان.1985م.
39- شرح الكافية الشافية , لأبن مالك ,حققه وقدم له : د. عبد المنعم احمد هريدي , مركز البحث العلمي , جامعة ام القرى , مكة المكرمة , ط1, 1982م.
40- شرح المفصل,لأبن يعيش,عالم الكتب ,بيروت, لبنان , ومكتبة المتنبي , بغداد.
41- شرح المقدمة الجزولية الكبير, لأبي علي الشلوبين, درسه وحققه: د. تركي بن سهو العتيبي, مؤسسة الرسالة , بيروت ,ط2, 1994م.
42- شرح المقدمة المحسبة ,لابن بابشاذ, تحقيق: خالد عبد الكريم, المطبعة العصرية , الكويت,ط1, 1976م.
43- شرح ملحة الإعراب, للحريري , حققهوعلق عليه : د. احمد محمد قاسم , مكتبة التراث, المدينة المنورة, ط1 ,1991م.
4 شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح , لابن مالك , تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي , عالم الكتب , ط3, 1983م.
45- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ، حققه وضبط نصوصه د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف – بيروت ، ط1, 1993م.
46- الفصول الخمسون, لأبن معط ,تحقيق ودراسة : محمد محمد الطناحي .
47- الكافية ,لأبن الحاجب,مطبعة مصطفى البابي , ط4, 1949م.
48- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط4 ، 2004 م .
49- اللامات , للزجاجي , تحقيق الدكتور مازن المبارك , دار صادر , بيروت , ط2, 1992م.
50- اللامات , للهرّوي و تحقيق الدكتور احمد عبد المنعم الرصد , مطبعة حسان , ط1, 1984.
51- مجالس ثعلب ,شرح وتحقيق : الشيخ عبد السلام هارون , دار المعارف , مصر ,ط5, 1987م.
52- مصطلحات النحو الكوفي , للدكتور عبد الله بن حمد الخثران,دار هجر, القاهرة ,ط1, 1990م.
53- معاني الحروف, للرماني ,تحقيق: د.عبد الفتاح شلبي ,دار نهضة مصر ,القاهرة, 1973م.
54- معاني القرآن, للفرّاء ، تحقيق محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتاب – بيروت ،ط2 1980.
55- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاجي ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1988م .
56- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط5 1979م.
57- المقتضب للمبرّد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1963م.
58- المقرب , لابن عصفور , تحقيق :أحمد عبد الستارالجواري و عبد الله الجبوري , بغداد,ط1 , 1971م.
59- ملحة الإعراب , للحريري, تحقيق: د.فائز فارس ,1991.
60- نتائج الفكر في النحو, للسهيلي , تحقيق د.محمد ابراهيم البنا , دار الرياض للنشر والتوزيع,ط2, 1984م.

61- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان , لأبي حيان الاندلسي , تحقيق ودراسة : د. عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط2, 1988م.
62- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، تصحيح ومراجعة محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت,لبنان .
63- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق احمد شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت ,لبنان, ط1, 1998م.